[251] منهم باقية إلا المؤمنين فقد اوتي محمد صلى ا عليه وآله مثله حين أنزل ا ملك الجبال، وأمر بطاعته فيما يأمره به من إهلاك قومه، فاختار الصبر على أذاهم، والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثم رق نوح عليه السلام على ولده فقال: " رب إن ابني من أهلي (1) " رقة القرابة، فالمصطفى لما أمره ا بالقتال شهر على قرابته سيف النقمة، ولم تحركه شفقة القرابة، وأخذ بالفضل معهم لما شكوا احتباس المطر، فدعا فمطروا من الجمعة إلى الجمعة حتى سألوه أن يقل وإن قال في نوح عليه السلام: " إنه كان عبدا شكورا (2) " فقد قال في محمد: " بالمؤمنين رؤوف رحيم (3) " " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (4) " وإن خص إبراهيم عليه السلام بالخلة ففضل بها (5) فقال: " واتخذ ا إبراهيم خليلا (6) " فقد جمع ا الخلة والمحبة لمحمد صلى ا عليه وآله حتى قال صلى ا عليه وآله: ولكن صاحبكم خليل ا وحبيب ا، وفي القرآن: " فاتبعوني يحببكم ا (7) " وعن عبد ا بن أبي الحمساء قال: كان بيني وبين محمد بيع قبل أن يبعث فبقيت لي بقية فوعدته أن آتيه في مكانه، فنسيت يومي والغد، فأتيته في اليوم الثالث، وكان محمد في مكانه ينتظرني، فقلت له في ذلك، فقال: أنا ههنا مذ وعدتك (8) أنتظرك، ضاهى جده إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فإنه وعد رجلا فبقي في مكانه سنة فشكر ا له ذلك فقال: " واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد (9) " وكان محمد في صباه يخرج بغنم لهم إلى الصحراء، فقال له بعض الرعاة: يا محمد إني وجدت في موضع كذا مرعى خصيبا، فقال: نخرج غدا إليه، فبكر (10) من بيته إلى ذلك الموضع وأبطأ الرجل

---

(1) هود: 45. (2) الاسراء: 3. (3) التوبة: 128. (4) الانبياء: 107. (5) في المصدر: ففضله. (6) النساء: 125. (7) آل عمران: 31. (8) في المصدر: مذ وعدتني. (9) مريم: 54. وفى الروايات: ان اسماعيل هذا غير اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام. (10) أي أتاه بكرة. [*]